

فقط الى ان السياسة الاسرائيلية تجاه العرب التي انتقدتها ديان والمهاذير التي نسبته مستمعيه العرب منها ، في محاولة منه للحصول على اصواتهم ، كانت أساسا من عمل زملائه في قائمته الانتخابية ، والتي يتحمل ديان نفسه ، الى حد ما ، نصيبه فسي المسؤولية عنها .

أما الفئة الأخيرة من الاحزاب الصهيونية الاسرائيلية التي حاولت العمل بين العرب ، فكانت مجموعة الاحزاب المتدينة : الحزب الديني القومي وهو أكبر هذه الاحزاب ، واغودات إسرائيل وعمال اغودات إسرائيل . والاحزاب المتدينة ، انطلاقا من عقيدتها ومفهومها للواقع الاسرائيلي ، لم تعلق آمالا كبيرة على الناخبين العرب ، ولم تحاول العمل بجد بينهم . فالمتدينون يعلمون ان كفاحهم لاضفاء الطابع الديني اليهودي على الحياة في إسرائيل ، العامة او الخاصة ، وصراعهم للحفاظ على حرمة يوم السبت ، مثلا ، واتباع قواعد الاطعمة المحللة او اقامة المزيد من المدارس الدينية اليهودية ، لم يكن لديهم أكثرية العرب في قليل او كثير ، ولهذا غالبا ما حاولوا التعامل مع الناخبين العرب على أساس المنفعة المادية عارضين عليهم شراء اصواتهم بالنقود . وقد شذ عن هذه القاعدة قليلا الحزب الديني القومي الذي عرف ، بالاضافة الى ذلك ، كيف يستغل منصب وزير الداخلية ، الذي شغله أحد اعضاءه منذ مطلع الستينات دون انقطاع ، لتحقيق منافع للحزب والحصول على كمية من اصوات العرب لمصلحته خلال كل انتخابات عامة تجري في إسرائيل . وهو ما كان يتم عادة عن طريق عقد صفقات انتخابية مع عناصر عربية محلية ، تتعهد بموجبها تلك العناصر بتأييد الحزب خلسال الانتخابات للكنيست ، مقابل تأييد الحزب لها ، ماديا ومعنويا ، خلال انتخابات البلديات والمجالس المحلية العربية (٧٢) ، وحمل وزارة الداخلية على تسهيل نشاطها ومساعدتها . ولقد أظهرت نتائج الانتخابات أكثر من مرة (انظر الجدول ٢ أعلاه) ان المتدينين استطاعوا بهذه الأساليب الحصول على نصيب من اصوات الناخبين العرب لا يقل عن النصيب الذي حصلت عليه الاحزاب الأخرى .

والواقع أن مجمل نتائج الانتخابات العامة في إسرائيل تظهر أنه ما من فئة اشتركت في أي انتخابات الا ووجدت بين العرب مناصرين لها ، قلوا او كثروا ، كانوا على استعداد لمنحها اصواتهم . أما آخر هذه الفئات . فكان قائمة هاعولام هازيه التي ترأسها اوري افنيري ، وهو محرر المجلة الاسبوعية التي عرفت بهذا الاسم والمعروفة بدفاعها عن العديد من القضايا العربية المحلية في إسرائيل ، والتي ظهرت في الانتخابات اول مرة في سنة ١٩٦٥ ، فحصلت على ٢٪ من مجموع اصوات الناخبين العرب في المناطق العربية ، غير ان هذه النسبة انخفضت الى ١٤٪ في سنة ١٩٦٩ . ويبدو أن تقرب افنيري ، خلال نشاطه في الكنيست ، من المؤسسة الاسرائيلية التي استطاعت احتواءه تدريجيا ثم محاولته محادثة اليهود بلهجة والعرب بلهجة أخرى (٧٣) (والتي أدت في النهاية الى استقالة سميح القاسم وعثمان برانسي محرري الطبعة العربية لمجلته ، « هذا العالم » (٧٤) نفر عددا من مؤيديه العرب الذين تخلوا عنه .

- ١ - آشر تسيديون ، « بيت هانفاريم » ، (مجلس النواب) ، تل ابيب ، احياساف ، الطبعة السادسة ، ١٩٧١ ، ص ٤٠ .
- ٢ - المصدر نفسه ، ص ٤١ - ٤٤ و ٤٧٧ و ٥١٣ .
- ٣ - انظر « هارتس » ، ٧ و ٢٦ و ٢٧/١/١٩٤٩ .
- ٤ - ميخائيل آساف ، « تطور اندماج العرب في دولة إسرائيل » ، « هامزراح هيحاداش » ، السنة الاولى ، العدد ١ ، ١٩٤٩ ، ص ٤ .
- ٥ - المصدر نفسه .
- ٦ - يهوشاع بلون في « هارتس » ، ١/١٤/١٩٦٦ .